الاستعارة

الاستعارة : لغةٌ مأخوذةٌ من قولِهم : استعار المالَ إذا طلبه عارية ، فهي اسمٌ من الاعارة مأخوذٌ من العارية ، أي نقلُ الشيءِ من شخصٍ إلى آخر لتُصبح تلك العارية من خصائصِ المُعار إليه .

الاستعارة اصطلاحا : قال الجاحظُ (ت٢٥٥هـ) (تسميةُ الشَّيءِ باسم غيرِهِ إذا قام مقامه) . وقال ابن المعتز (٢٩٦هـ) : (استعارة الكلمةِ لشيءٍ لم يُعرف بها لشيء عُرف بها) .

أركانُ الاستعارةِ :

١-المُستعار منه ، وهو المُشَبه بهِ .

٢- المُستعار له ، وهو المُشبه .

٣-المُستعار : هو اللفظُ المنقول والمُستعمل فيما لا يُعرف به من معنى .

٤-القَرينة اللفظية، أو المعنوية التي تَمنع أنْ يكون المَقصود بالاستعارةِ معناها الذي وردَ به المُستعار منه .

مثالٌ على ذلك قولُهُ تعالى (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) الإسراء٢٤ ، فاستعار الجَناح للتواضعِ .

قولُ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) : (أيّها النّاس شقّوا أمواجَ الفتنِ بسفنِ النّجاةِ، وعرِّجوا عنْ طريق المُنافرة ، وضَعوا تيجان المُفاخرة) فقد استعار للفتن أمواجاً، وللنجاةِ سُفناً، وللمنافرةِ طريقاً، وللمفاخرةِ تيجاناً تُوضع لها، أو للمتفاخرين .

أنواع الاستعارة :

١-الاستعارة التَّصريحية : وهي ما صُرح فيها بلفظِ المُشبه به (المستعار منه) من دونِ المُستعار له (المُشبه) مثل قولك للذي يُبدي حجةً مقنعةً (أبديتَ نوراً) وأنت تُريد به (حُجةً) وهي تنوّر القلبَ ، وتكشف عن الحقِ ، بمعنى أنَّ أصلَ الكلامِ : (حُجتُك نورٌ) فحذفَ كلمةَ (حُجة) .

قالَ تعالى : (اهدنا الصِّراطَ المُستقيمَ) الفاتحة ٦ ، فالمُستعار منه (المُشبه به) هو الصِّراط ، أما المُستعار له (المُشبه) فهو محذوفٌ ، وهو (دينُ الحَقِّ) .

قالَ رسولُ اللهِ (صلى اللهُ عليه وآله) : (ولا تَستَضيئوا بنارِ المُشرِكين) المستعار منه (النَّار) المُستعار له (المَشورة والرأي) أصلُ الكلام : رأي المُشركين نارٌ .

٢-الاستعارة المَكنيّة : هي التي يُذكر فيها لفظُ المُستعار له (المشبه) دون ذكر المُستعار منه (المشبه به) . قال تعالى (ولما سَكتَ عنْ موسى الغضبُ) الأعراف ١٥٤ ، فالمُستعار له (المُشبه) الغَضبُ، والمُستعار منه (المُشبه به) الإنسان ورُمز بشيءٍ من لوازمهِ وهو السِّكوت، على سبيلِ الاستعارةِ المكنية .

ملاحظة : (دائماً المُشبه بهِ هو الأقوى)

قالَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) : (شفاءُ العي السُّؤال) ، فقد شَبَه رسولُ اللهِ (صلى اللهُ عليه وآله)، الجَهلَ بالمرضِ بجامعِ الفَسادِ والألم في كلٍ منهما ، ورمزَ بشيءٍ من لوازمهِ ، وهو الشِّفاء .

وكذلك قولُ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) (١٨ من كتبه) : (أُرغب راغبهم واحلُل عقدةَ الخوفِ عنهم) فالخوفُ استعارةٌ مكنيةٌ ، شُبهت بما

ينعقد من المواد ، ويلتف حولَ الاعناقِ ، فتمَ حذفُ المُشبه به، وهو المستعار منه (الحبل) ورمزَ بشيءٍ من لوازمهِ، وهو العقدُ .

وكذلك قولُه (عليه السلام) (الخطبة ٨٥) : (فكأنَّ قد علقتكُم مخالبُ المنيةِ) شبّه المنيةَ وهي الموتُ بوحشٍ ، أو حيوانٍ مفترسٍ ، وقد حذف المُشبه به وهو الوَحش ، أو الحيوان المُفترس ، ورمز إليه بصفةٍ من لوازمهِ ، وهي المَخالب .

وكذلك قولُ الشَّاعر :

وإذا العنايةُ لاحظتك عيونُها نم فالمخاوفُ كُلها أمانُ

شبَه العنايةَ بإنسانِ له عيونٌ .